

الفصول المختارة

[138] الرسول (ص)، وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى أن هذه الآية نزلت في

جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين. وإن كانوا غير معهودين فلا بد من الدلالة عليهم
ليتميزوا ممن يدعي مقامهم وإلا بطلت الحجة لهم وسقط تكليف اتباعهم، وإذا ثبت أنه لا بد
من الدليل عليهم ولم يدع أحد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه، ثبت أنها فيهم خاصة
لفساد خلو الأمة كلها من تأويلها وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها. على أن الدليل
قائم على أنها فيمن ذكرناه لان الامر ورد باتباعهم على الاطلاق وذلك يوجب عصمتهم وبراءة
ساحتهم والامان من زلهم بدلالة إطلاق الامر باتباعهم، والعصمة توجب النص على صاحبها بلا
ارتياب، وإذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة والنص عن ادعوا له تأويل هذه الآية، فقد
ثبت أنها في الائمة - عليهم السلام - لوجود النقل بالنص عليهم وإلا خرج الحق عن أمة محمد
(ص) وذلك فاسد. مع أن في القرآن دليلا على ما ذكرناه وهو أن الله سبحانه قال: * (ليس البر
أن توتوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله، واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوي القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل
والسائلین وفى الرقاب وأقام الصلوة واتى الزکوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين
فى البأساء والضراء وحين البأس أولئک الذین صدقوا وأولئک هم المتقون) * (1) فجمع
الله تبارک اسمه وتعالى هذه الخصال كلها ثم شهد لمن

(1) - البقرة / 177 (*) .